



علاقة الأمير عبد القادر بالأمريكان (1836- 1837)

الأسباب والخلفيات

د. معمر العايب قسم التاريخ جامعة أبوبكر بلقايد تلمسان

الملخص باللغة العربية:

إن شح الإمكانيات والمواقف السلبية من طرف بايات تونس و السلطة العثمانية في إرسال الدعم و المساعدة للأمير عبد القادر، جعلت هذا الأخير يحاول البحث عن مصادر أخرى لتموين ودعم مقاومته ضد الاحتلال الفرنسي، ضمن هذا السياق يمكننا أن نقرأ اتصالاته بقنصل بريطانيا في المرة الأولى ثم قنصل الولايات المتحدة الأمريكية في المرة الثانية، بمدينة طنجة وكان فحوى الاتصال هو تقديم عرض للطرفين، حول ممارسة التجارة في احد المراسي (تنس أو المرسى الكبير)، التي كانت خاضعة لحدود دولة الأمير هذا العرض بالنسبة للانجليز، أما الأمريكيان فكان عرضه أكثر سخاء فقد اقترح عليهم تمليكهم احد المراسي السالفة الذكر، مقابل توفير الدعم و المساعدة للأمير عبد القادر في مواجهته للفرنسيين.

يحاول هذا المقال تسليط الضوء على اتصالات الأمير عبد القادر مع الأمريكيان في بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، وهذه العلاقة يمكننا اعتبارها التجربة الأولى في تاريخ الدبلوماسية الجزائرية، ترى كيف تعامل الأمريكيان مع اتصالات الأمير عبد القادر ؟
الكلمات المفتاحية: الأمير عبد القادر- الاحتلال الفرنسي للجزائر- الولايات المتحدة الأمريكية – الدبلوماسية الجزائرية- المرسى الكبير- المقاومة الجزائرية.

ملخص باللغة الانجليزية:

Emir Abdelkader and his relationship with the Americans (1836- 1837) Causes and backgrounds

Presented by Dr. El Aib Maamar Lecturer of Modern History department of History
Tlemcen University

The scarcity of potential negative attitudes by Bayat Tunisia and Ottoman power in sending support and assistance to the Emir Abdel Kader, obliged the latter to find other sources of supply and support the resistance against the French occupation. Within this context, some contacts with the Consul of Britain in the first time and then Consul United States of America had been made in Tangier Morocco The proposition was to provide for



both the British commercial exchanges in one of the anchors (Tenes or Marsa Al Kebir), the two ports under the administration of the free Algeria, whereas for the Americans the proposition was more generous since he offered one of the foregoing anchors in exchange support and assistance to Prince Abdelkader in facing the French.

This article tries to shed light on the correspondence of Emir Abdelkader with the Americans at the beginning of French Algeria conflict, and this relationship that can be considered as the experience in the Algerian diplomatic history, so how was the American reaction to Emir Abdelkader's correspondence?

key words: Prince Abdel Kader- French occupation of Algeria- United States of America – Algerian Diplomatic – Marsa Al Kebir- Algerian resistance ..

مقدمة:

عند انطلاق مقاومة الأمير عبد القادر ضد الفرنسيين لم يكن يملك الأمير، من الإمكانيات المادية والدبلوماسية لتجهيز جيشه وبناء دولته، إلا ارث انتماؤه للطريقة القادرية¹، التي بفضلها استطاع أن يلم شمل القبائل و شيوخ الزوايا الجزائرية حوله، التي ببيعها كقائد للمقاومة وأميرا للجزائريين، وباستثناء المساعدة الظرفية التي تلقاها الأمير من قبل السلطان عبد الرحمن ملك المغرب الأقصى، الذي غض الطرف عن الأسلحة التي كان يشتريها الأمير من التجار المغاربة و الأوربيين المتواجدين بالمدن المغربية، وكانت اغلب تلك الأسلحة من صنع انجليزي، بحكم أن بريطانيا كانت تربطها علاقات وطيدة بالسلطان عبد الرحمن، الذي استفاد من شحنات هامة من الأسلحة الانجليزية، مما أثار حفيظة الفرنسيين واعتبروه تدخل انجليزي ضد تواجدهم في الجزائر، وسارعت بريطانيا إلى تفنيد هذه الادعاءات وشددت مراقبة صادراتها من الأسلحة الموجهة إلى المغرب الأقصى، هذا بالإضافة إلى التحاق الكثير من المغاربة بمقاومة الأمير عبد القادر خصوصا الذين يقطنون على الشريط الحدودي بحكم وشائج الانتماء والعلاقات المتينة بين الجزائريين والمغاربة.

إن شح الإمكانيات والمواقف السلبية من طرف بايات تونس و السلطة العثمانية في إرسال الدعم و المساندة للأمير عبد القادر، جعلت هذا الأخير يحاول البحث عن مصادر أخرى لتموين ودعم مقاومته ضد الاحتلال الفرنسي، ضمن هذا السياق يمكننا أن نقرأ اتصالاته بقنصل بريطانيا في المرة الأولى ثم قنصل الولايات المتحدة الأمريكية في المرة الثانية، بمدينة طنجة وكان فحوى الاتصال هو تقديم عرض للطرفين، حول ممارسة التجارة في احد المراسي (تنس أو المرسى الكبير)، التي كانت خاضعة لحدود دولة



الأمير هذا العرض بالنسبة للانجليز، أما الأمريكيان فكان عرضه أكثر سخاء فقد اقترح عليهم تمليكهم احد المراسي السالفة الذكر، مقابل توفير الدعم و المساعدة للأمير عبد القادر في مواجهته للفرنسيين. يحاول هذا المقال تسليط الضوء على اتصالات الأمير عبد القادر مع الأمريكيان في بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، وهذه العلاقة يمكننا اعتبارها التجربة الأولى في تاريخ الدبلوماسية الجزائرية، ترى كيف تعامل الأمريكيان مع اتصالات الأمير عبد القادر ؟

1- اتصالات الأمير عبد القادر بقنصل الولايات المتحدة الأمريكية بطنجة:

من الجوانب الغامضة في علاقات الأمير عبد القادر² مع بعض الدول المؤثرة في الحوض الغربي للمتوسط خلال فترة مقاومته للاحتلال الفرنسي نجد تلك الاتصالات التي ربطها مع الأمريكيان، والتي لاتزال تحتاج للمزيد من البحث فاتصالات الأمير بالأمريكان من خلال مراسلة قنصلها بطنجة، السيد "جيمس ليب" ثم تعيين قنصلها بالجزائر "جرافييني" C. Garavini كممثل له بمدينة الجزائر مازال يثير استفسارات كثيرة أمام الباحثين، ومن بين هذه القضايا يجدر بنا الحديث عن اتصالات الأمير عبد القادر بالقنصل الأمريكي في مدينة طنجة و هي أولى المحاولات التي قام بها الأمير عبد القادر، لربط اتصالات خارجية قصد كسب الدعم و المساعدة في جهاده ضد الفرنسيين، حيث عرض عليهم تمليكهم أحد الموانئ الجزائرية مقابل الحصول على دعم و مساعدة لوجيستكية في مقاومته للفرنسيين فالعرض مشابه للعرض الذي كان قد قدمه للانجليز من قبل³، مع اختلاف واحد جذري فقط ففي مقابل المعاهدة عرض عبد القادر على الأمريكيان أن يمتلكوا مرسى جزائري بالإضافة إلى تموينه من داخل البلاد بينما لم يعرض على الانجليز سوى المتاجرة في احد المراسي⁴

و لعل الأمر الذي شجع الأمير عبد القادر على الاتصال بالأمريكان هو إطلاعه على توتر العلاقات الفرنسية الأمريكية⁵ خلال هذه الفترة: "حيث كان الأمير عبد القادر يتابع باهتمام تطورات الموقف الدولي و لا سيما ما يتصل بالجزائر بواسطة الصحف الأوروبية التي كان يترجمها له ليون روش"⁶ ثم الكولونيل سكوت فيما بعد و من هذه الجرائد (صحيفة La gazette)⁷، ومن خلال مراسلة القنصل الأمريكي يتضح هذا حيث يطلب منه أن يطلعه على وضع العلاقات الفرنسية الأمريكية، أي أن الأمير كان يريد توظيف تأزم العلاقات الفرنسية الأمريكية لصالحه.

لكن ربما الأمر الذي لم يكن الأمير على دراية به، هو ما وقع من تطورات دبلوماسية بين أمريكا و فرنسا فمن سوء حظ الأمير عبد القادر، أن توقيت المراسلة التي بعثها الأمير إلى القنصل الأمريكي في شهر أبريل 1836⁸، و هو التاريخ الذي كانت فرنسا قد أعادت الهدوء لعلاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية، و بالتالي فإنه من المنطقي أن يكون الرد الأمريكي على الرسالة سلبيا، لو أن



الأزمة الفرنسية الأمريكية استمرت لكان لعرض الأمير عبد القادر له أهمية أكبر بالنسبة للأمريكيين، وقد قال القنصل الأمريكي بان رسالة عبد القادر قد أظهرت "انه لو كان سوء تفاهمنا مع فرنسا قد انتهى إلى نزاع لا وجدنا أصدقاء لنا في الجزائر"⁹

2- تعيين جارفيني القنصل الأمريكي بالجزائر ممثل الأمير بالجزائر وتزايد مخاوف الفرنسيين.

فالباحث في علاقات الأمير الدبلوماسية يقف متسائلا أمام قضية أخرى معقدة في علاقات الأمير بالأمريكان و هي العلاقات التي لازالت جوانها غامضة، فبعد سنة من مراسلة القنصل الأمريكي بطنجة السالفة الذكر، نجد الأمير عبد القادر يرسل شارل جارفيني C. Garavini¹⁰ قنصل الولايات المتحدة الأمريكية بالجزائر، و يعرض عليه القيام بمهام وكيل ممثل للأمير في مدينة الجزائر و نجد أن شارل جارفيني لم يتردد في قبول هذا العرض ، خصوصا أن هذا العرض جاء بعد توقيع معاهدة تافنا¹¹ بين الأمير والسلطات الفرنسية والتي تسمح في احد بنودها بتبادل الممثلين فيما بينهما، والأسئلة التي يطرحها الباحث حول الموضوع تتعلق بالدافع الذي حمل الأمير على تعيين دبلوماسي أجنبي لتمثيله في مدينة الجزائر؟ و كيف كان رد فعل فرنسا من هذا التعيين؟ و هل كانت الولايات المتحدة الأمريكية على دراية بهذا التعيين؟

من بين أهم الكتابات التي تناولت الموضوع ما كتبه المؤرخ إسماعيل العربي¹² ، الذي حاول أن يجيب على تلك التساؤلات فاختار شارل جارفيني من قبل الأمريكيان ، بإيعاز من اليهودي ابن دران¹³ ، الذي كان يتعامل و صديق الأمير و نظرا لما يتميز به جارفيني من ذكاء و براعة و معرفته للأوساط التجارية¹⁴ ، و السياسية كلها مواصفات جعلت الأمير يعينه في هذا المنصب.

أما عن رد فعل فرنسا على هذا التعيين فإننا سنلاحظ أنه عندما تلقى الجنرال بروصون Bresson القائم بأعمال الوالي العام هذا التعيين لم يكن مثارا لأي مشكلة أو اعتراض في المرحلة الأولى بل إن خبر هذا التعيين نشر في الجريدة الرسمية "المونيتور"¹⁵

بعد فترة وجيزة من تعيين جارفيني فإننا سنلاحظ بداية تحفظات الفرنسيين من تعيين جارفيني قنصلا للأمير، حيث سيثير القائم بأعمال الوالي العام بشأنه اعتراضات في تقريره إلى وزير الحربية بتاريخ 18 أكتوبر 1837، و من بين هذه الاعتراضات أن تعيين قنصل أميركا معتمدا للأمير في مدينة الجزائر له مغزى سياسي، حيث أن جارفيني تربطه علاقات أعمال بالأمير بالإضافة إلى أن أخاه يوجد بمدينة وهران و هو صاحب تجارة بها يقوم بإنجاز صفقة لتموين الجيش الفرنسي، و ليس من شك في أن المعاملات التجارية التي قام بها في الداخل قد ربطته بعلاقة من المصالح مع الأمير، و إنه لمن المرجح أن يكون تعيين جارفيني نتيجة لهذه الاتصالات.¹⁶



و ستزداد مخاوف الفرنسيين من هذا التعيين عندما يلفت برصون Bresson نظر الوزير إلى أن تعيين قنصل الولايات المتحدة ممثلاً للأمير سيثير كثيراً من التعاليق في الصحف الفرنسية التي ستري فيه محاولة من الولايات المتحدة الأمريكية للحصول على نقطة في شواطئ المناطق الخاضعة لسلطة الأمير أو على الأقل للقيام بهريب السلع بل و ربما أن في هذا الإجراء سعياً من الأمير لإيجاد تحالف (يقصد التحالف مع الولايات المتحدة) وراء تحالفه مع فرنسا، و يؤكد بروصون Bresson على حكومته بضرورة النظر بجدية نحو الموضوع و تقرر إلى أي مدى يسمح لقنصل دول أجنبية بقبول مهمة قنصل الأمير عبد القادر، و نلاحظ أن هناك إلحاح من قبل الوالي العام على الحكومة الفرنسية في الحسم في هذا الموضوع و يؤكد أن جارفيني إذا خير بين تمثيل الولايات المتحدة الأمريكية و تمثيل الأمير عبد القادر فسوف يفضل الاستقالة من منصب قنصل أمريكا و ذلك لأنه يأمل أن تمكنه مهمة قنصل الأمير من احتكار التجارة بين داخل البلد و الشواطئ.¹⁷

في هذا الظرف الذي كان فيه الوالي العام ينقل مخاطر تعيين جارفيني قنصلاً للأمير فإننا نجده يبدأ ممارسة مهامه و يقوم بعمليات بناء على تعليمات تلقاه من الأمير، ففي أواخر شهر أكتوبر تقدم جارفيني إلى السلطات الفرنسية بطلب 10800 كلف من البارود لحساب الأمير ورعاية لنصوص المعاهدة¹⁸، و اعتباراً لكون الطلب رسمياً حيث قدمه قنصل الأمير فقد سلمت إلى الجهات المختصة هذه الكميات.¹⁹

و في شهر نوفمبر 1837 قام جارفيني ببعض العمليات التجارية لحساب الأمير بما في ذلك شراء 200 قنطار من النحاس و أسلحة و ذخيرة و أقمشة الجوخ الأحمر و 400 قطعة من القماش للخيم و قد شحنت هذه البضائع على متن الجمال و البغال من الجزائر إلى مليانة و في منتصف شهر نوفمبر، كلف الأمير جارفيني بمهمة البحث على أخصائيين للقيام بعمليات البحث و استكشاف المعادن في المناطق الخاضعة له و من بين هؤلاء أحد البولنديين و خلال هذه الفترة قررت الحكومة الفرنسية سحب اعترافها رسمياً بتعيين جارفيني ممثلاً للأمير عبد القادر في مدينة الجزائر²⁰، وكان موقف الأمير أن رفض قرار السلطات الفرنسية، وسنجد يراسل المارشال فالي في موضوع جارفيني، "...أما بعد فإن قنصلنا قرافيني، قد أخبرنا أنه لم يعد مسموحاً له القيام بأعمالنا، وقد كتبتم له رسالة بعث إلي منها نسخة وقرأنا هذه الرسالة وفهمنا ما فيها، أنها تشترط عليه أن يترك خدمتنا وتعلن أنكم ترغبون أن يحل في مكانه ممثل عربي."²¹

و هي نفس الملاحظات التي ورد ذكرها في التقارير الدورية المرسلة من القنصلية الإيطالية في مدينة الجزائر خلال فترة القنصل Girardi et D'Errico، إلى وزارة الشؤون الخارجية الإيطالية و الموقعة في أغلبها من القنصل جيراردي دايريكو، والذي نقل في إحدى تقاريره عن الأخبار المتداولة في مدينة وهران



والتي مفادها أن هناك تدخل أمريكي لمساندة مقاومة الأمير عبد القادر وتعززت هذه الأخبار حسب شهر جوان 1836، عند وصول بعض السفن الأمريكية جبل طارق قبالة الساحل المغربي وقيام أمريكا بشراء من سلطان المغرب بشكل مؤقت إحدى الجزر (الجزر الجعفرية) îles Chafarines الواقعة بين المغرب وتلمسان²² وكانت هذه الجزيرة غير مأهولة بالسكان، الأمر الذي جعل السلطات الفرنسية تقتضى خطوات هذه المناورة الأمريكية المغربية المرتبطة بالأمير عبد القادر، ويبدو أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت غايتها الحصول على ميناء في الساحل الجزائري واغلب التقدير كان ميناء المرسى الكبير القريب من وهران²³، لذلك كانت تهدف الولايات المتحدة الأمريكية البحث عن أعداء فرنسا في الجزائر وكان الأمير عبد القادر ابرز هؤلاء، لتحالف معه في حال عدم تسوية فرنسا لالتزاماتها تجاه الولايات المتحدة الأمريكية (تسوية أزمة الديون)²⁴، وذكرت الوثائق الإيطالية أيضا أن سلطات الاحتلال الفرنسي كانت حازمة في تتبع خيوط هذه المؤامرة السرية بين الولايات المتحدة الأمريكية وسلطان المغرب و الأمير عبد القادر، خصوص بعد مجيء جيوش الجنرال بيجو، بدأت السلطات الفرنسية تعمل على تهديد سلطان المغرب و الحد من إمكانية التحاق المغاربة بمقاومة الأمير عبد القادر.

في ظل غياب الأرشيف الأمريكي الذي لم يسجل لنا أخبار القنصل جرافيني لا يمكننا معرفة موقف الولايات المتحدة الأمريكية من قضيته و اتصالاته بالأمير، وهل كانت السلطات الأمريكية على دراية بها ؟ خصوصا في فترة تزامنت مع توتر العلاقات الفرنسية الأمريكية واتصال الأمير بشكل مباشر بقنصلها في طنجة ،وهو مايفتح باب التخمين أمام الباحث على اعتبار أن الإدارة الأمريكية بهذا السلوك (المناورة)، أرادت أن تفتح قنوات غير رسمية في علاقاتها مع الأمير يمكن توظيفها في حال تعثر مفاوضات بشأن الديون المترتبة على فرنسا والتي طالبت الولايات المتحدة باسترجاعها والتي اشرنا إليها في السابق ،وهذا يفتح المجال لتأكيد أن الدبلوماسية الأمريكية منذ انطلاقتها مع أواخر القرن الثامن عشر ، اختارت المنهج المزدوج السري الغير الرسمي و الرسمي المعلن وهو المذهب الذي لازالت تسير عليه حتى الآن.

و من المواقف الأمريكية المؤيدة للاحتلال الفرنسي للجزائر بعد الاحتلال ما سجله لنا جول كامبون Jules Cambon²⁵ سفير فرنسا بواشنطن، حيث ذكر أن الرئيس الأمريكي تيودور روزفلت عبر عن إشادته بالمهمة الفرنسية الحضارية بالجزائر و قضاء فرنسا على القرصنة الجزائرية، و تخليص أمريكا و أوروبا من الضريبة التي كانت مفروضة عليها.²⁶

الهوامش:



- أحدى الطرق الصوفية السنية والتي تنتسب إلى عبد القادر الجيلاني 471هـ - 561هـ، وينتشر أتباعها في بلاد الشام والعراق ومصر وشرق أفريقيا. وقد كان لرجالها الأثر الكبير في نشر الإسلام في قارة أفريقيا وآسيا، وفي الوقوف في وجه المد الأوروبي الزاحف إلى المغرب العربي.

² - هوأحد زعماء المقاومة الجزائرية للاحتلال الفرنسي، ولد في شهر ماي 1807، بالقيطنة بسهل غريس معسكر (حاليا)، ووالده هو الشيخ محي الدين بن مصطفى التهامي، نشأ وترعرع بمسقط رأسه و نهل العلم و المعرفة على يد والده، على الطريقة القادرية، في عام 1825، أدى فريضة الحج مع والده. مع عودته من الحج التي تزامنت مع الحملة الفرنسية على الجزائر 1827 خلال عام 1832 تمت مبايعته و أعيدت مبايعته للمرة الثانية عام 1833، و خاض معارك كثيرة ضد الفرنسيين أشهرها معركة وادي المقطع عام 1835. إلى أن استسلم للقوات الفرنسية بعد انهزامه في معركة سيدي إبراهيم، في 23 ديسمبر 1847، على أثرها نقل إلى فرنسا ثم بعد ذلك اختار منفاه في سوريا للمزيد من التفصيل راجع الدراسات:

- أديب حرب: التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري، دار الرائد للكتاب. الجزائر 2004.

- يحي بوعزيز: الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، ط 3، الدار العربية للكتاب، تونس 1983.

³ - عبد الجليل التميمي: المرجع السابق، ص ص 44 - 53. وانظر أيضا: جون كينج ، رجل وسلاح: عبد القادر الجزائري ، مجلة هيسستوري توداي، المجلد 40، العدد 8 أوت ١٩٩٠ راجع المقال عبر الموقع التالي: <http://www.hindawi.org/safahat/96808169>

⁴ - أبو القاسم سعد الله، أول اتصال للأمير عبد القادر بالبريطانيين والأمريكيين، مجلة تاريخ وحضارة المغرب، العدد 13، السنة جانفي 1976 ، ص. 27.. المجلة كانت تصدرها جمعية التاريخ الجزائرية.

⁵ - Federico Cr e s t i, Notes critiques et documents Nouveaux éclairages sur l'émir Abd el-Kader: la documentation napolitaine, communication présentée au colloque international : "Le legs de l'émir Abdelkader entre particularisme et universalité : approches analytiques", Université d'Oran, 29-30 novembre 2008. pp16.17

ونشر أيضا في : Studia Islamica, nouvelle édition/new series, 2, 2011, pp. 241-276

⁶ - هو شخصية فرنسية مغامرة، ساعدت معرفته للغة العربية على فهم ذهنيات و عادات المسلمين الجزائريين، و ولد في غرونوبل (فرنسا) عام 1809، و دخل الجزائر عام 1832، صار مترجما محلفا في الجيش الفرنسي بالجزائر ثم غادره و التحق بالأمير عبد القادر في نوفمبر 1837، و عمل كاتباً لديه أثناء فترة معاهدة التافنا (1837-1839)، فخدعه و تجسس عليه ثم فر من عنده و التحق بالجيش الفرنسي بعد اندلاع الحرب مجددا ضد الأمير للمزيد من التفصيل راجع: مناصرية يوسف، "مهمة ليون روش، في المغرب و محاولته الإيقاع بين السلطان عبد الرحمان و الأمير عبد القادر (1845-1847)"، مجلة التاريخ - عدد خاص (المركز الوطني للدراسات التاريخية الجزائرية) ص 25-37. وانظر أيضا كتاب ليون روش الموسوم ب: عشر سنوات في الاسلام 1834-1844 والذي يعتبر مصدر لنشاط ليون روش في الجزائر وعلاقاته مع الأمير عبد القادر راجع النسخة الأصلية: LÉON ROCHES, Interprète en chef de l'armée d'Afrique, Ancien secrétaire intime de l'émir Abd el Kader, Ministre plénipotentiaire, Dix ans à travers l'islam 1834



— 1844 ,Nouvelle Edition Préface et Epilogue Par E. Carraby. Paris Librairie Académique Didier , (Edition de 1884)

⁷ - إسماعيل العربي، العلاقات الدبلوماسية الجزائرية في عهد الأمير عبد القادر د م ج الجزائر 1982، ص 277.

⁸ - أبو القاسم سعد الله، أول اتصال..... المرجع السابق، ص. 29.

⁹ - نفسه، ص. 29.

¹⁰ - قنصل الأمير عبد القادر في مدينة الجزائر ،إيطالي الأصل ،وكان في نفس الوقت يقوم بأعمال قنصلية الولايات المتحدة الأمريكية بالجزائر، قام با داء هذه المهمة المزدوجة طيلة سنتين ،انظر: شالرز هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، (تر) أبو القاسم سعد الله، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار الغرب الإسلامي، ط 2005، ص 217 .

¹¹ - وقعت هذه المعاهدة بين الأمير عبد القادر والجنرال توماس رويير يوجو يوم 30 ماي 1837 بعد تعرض الأخير لخسائر فادحة بسبب المقاومة الجزائرية. المعاهدة نصت على أن يعترف الأمير عبد القادر بالسيادة الإمبراطورية الفرنسية في أفريقيا. ومقابل ذلك تنازلت فرنسا عن ما يقرب من ثلثي الجزائر للأمير عبد القادر (ولايات وهران، القليعة والمدية وتلمسان..). ونتيجة تلك المعاهدة هو احتفاظ بعدة موانئ. المعاهدة ما لبث أن نقضها الملك لوي فيليب الأول في نوفمبر 1837، الذي أمر باحتلال قسنطينة، الأمر الذي أشعل المزيد من القتال بين قوات الأمير عبد القادر والقوات الإمبراطورية الفرنسية. وقد أعلن الأمير عبد القادر الجهاد مرة أخرى في 15 أكتوبر 1839

¹² - إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 277.

¹³ - يهودا بن دران، ذكر حمدان خوجة، في المراءة أن ابن دران عمل مترجما لدى الفرنسيين ،في مدينة الجزائر، عام 1833 وهي المهنة التي مارسها أيضا في قصر الداوي حسين، من قبل وكان يمارس نشاطا تجاريا واسعا في بداية الاحتلال بعد توقيع فرنسا معاهدة ديمشال (Desmichels) 1833 مع الأمير عبد القادر أصبح يهودا بن دران وكيلا للأمير عبد القادر لدى الولاية العامة بمدينة الجزائر العاصمة للمزيد راجع: إسماعيل العربي، دور يهودا بن دران في دبلوماسية الأمير عبد القادر، المجلة المغربية، السنة السابعة، العددان، 17-18/ و 19-20/ تونس جانفي-أكتوبر، 1980

¹⁴ - ورد في سجل القوانين والعقود للقضايا المدنية و الجنائية و الإدارية والحقوق العامة أن جرافيني كانت له منازعات تجارية مع بعض تجار ومستوردي القمح الذي كان يتجار فيه للمزيد انظر:

RECUEIL GENERAL – DES LOIS ET DES ARRÊTS, en MATIÈRE Civile, CRIMINELLE, ADMINISTRATIVE ET - DE DROIT PUBLIC ; Fondé PAR J.-B. Sirey ,RÉDIGÉ Depuis 1831 ,PAR L.-M. DEVILLENEUVE, AVOCAT A LA COUR ROYALE DE PARIS, MEMBRE DE L'ALÉGION -D'Honneur, AN 1 840. PARIS ,pp565,568.

وكانت له أيضا منازعات قضائية مع الإدارة الفرنسية بخصوص تمويل الجيش الفرنسي للمزيد أنظر: GAZETTE DES TRIBUNAUX, JOURNAL DE JURISPRUDENCE ET DES DÉBATS JUDICIAIRES, Edition de Paris, VENDREDI 14 AVRIL 1837. NUMÉRO 3617, DOUZIÈME ANNÉE

¹⁵ - إسماعيل العربي، العلاقات الدبلوماسية الجزائرية، المرجع السابق، ص 159.

¹⁶ - نفسه، ص 160.

¹⁷ - نفسه، ص 162.

¹⁸ - معاهدة تافنة: عقدت بين الأمير عبد القادر و فرنسا ممثلة بالجنرال بيجو يوم 31 ماي 1837 و جاءت كنتيجة لهزائم كلوزيل أمام الأمير عبد القادر في معركة المقطع عام 1835 و عقد الأمير هذه المعاهدة بعد أن استشار شيوخ



قومه يوم 25 ماي 1937 للمزيد من التفصيل عن هذه المعاهدة راجع: محمد العربي الزبيري، الكفاح المسلح في عهد الأمير عبد القادر ش و ن ت الجزائر 1982، ص 110.

¹⁹ - إسماعيل العربي، المرجع السابق ص 162.

²⁰ - نفسه ص 162. انظر قرار سحب اعتماد جرافيني كقنصل للولايات المتحدة الأمريكية بالجزائر في :

MINISTÈRE DE LA GUERRE . - ALGÉRIE - . BULLETIN OFFICIEL DES ACTES DU GOUVERNEMENT

DEPUIS

LE 1^{er} OCTOBRE 1834 JUSQU'AU 1^{er} JANVIER 1839.Nos 1 à 61 DU BULLETIN PUBLIE À ALGER.TOME

PREMIER.

²¹ - شالرز هنري تشرشل، المرجع السابق، ص 217.

²² - الجزر الجعفرية (الإسم العربي) أو (جزر إشفارن) (الإسم الأمازيغي) حسب التسمية المحلية في إقليم الريف المغربي بالإسبانية (Islas Chafarinas) هي أرخبيل مكون من ثلاث جزر صغيرة تقع على بعد حوالي 4 كيلومترات شمال سواحل إقليم الناظور في المغرب و توجد تحديدا قبالة سواحل قرية رأس الماء. تحتلها إسبانيا منذ عام 1848، جزر إشفارن واحدة من الأماكن الخاضعة للسلطة الحكومة الإسبانية مباشرة، حيث أنها ليست تابعة لأي مدينة أو حكومة ذاتية محلية إسبانية، هذه الجزر مصنفة كمنطقة عسكرية إسبانية و هي بالتالي خاضعة مباشرة لوزارة الدفاع الإسبانية و لا يمكن للمواطنين الأسبان زيارتها إلا بإذن خاص كما أن معظم المقيمين بها هم جنود من الجيش الإسباني. رغم كون إسبانيا تعتبر الأراضي إسبانية إلا أنها تقع داخل المياه الإقليمية للمغرب حسب قانون البحار، و بالتالي فإن إسبانيا ليس لها حدود بحرية للجزر مع المغرب، و لهذا فإن زيارة الجزر بالسفن أو المروحيات الطائرة يتطلب تنسيقا إسبانيا مع المغرب :

جزر إشفارن <https://ar.wikipedia.org/wiki/>.

²³ - نلاحظ ان هناك توافق في معلومات القنصل الايطالي مع مراسلة الأمير عبد القادر للقنصل الأمريكي بطنجة أين عرض عليهم ميناء تنس او المرسى الكبير مقابل تزويده بالسلاح .

²⁴ - Federico Cresti, opcit, pp16-17.

²⁵ - أصبح كامبون: حاكما عاما على الجزائر خلال الفترة 1891-1897 .

²⁶ - أبو القاسم سعد الله، نظرة الأمريكيين للتاريخ الجزائري، مجلة الدراسات التاريخية، معهد التاريخ جامعة الجزائر العدد 05، ص 142.